

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة الأعمال



أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في شركات الاتصالات الخلوية السعودية

إعداد الطالب:

محمد عبد العزيز الشهراني

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

❖ المقدمة

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التقدم المعرفي والتقني في شتى مجالات الحياة الإنسانية، وهو الوسيلة المنهجية التي يلجأ إليها الباحثون لفهم الظواهر المختلفة، وتفسيرها، والتنبؤ بها، ومن ثم تقديم الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه المجتمعات والمؤسسات. غير أن البحث العلمي، على الرغم من أهميته البالغة، لا يمكن أن يحقق أهدافه النبيلة ما لم يكن محكوماً بإطار أخلاقي صارم يضمن نزاهته ومصداقيته، ويحمي حقوق جميع الأطراف المشاركة فيه. (Resnik, 2020)

تعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير الأخلاقية التي يتعين على الباحث الالتزام بها في جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من اختيار الموضوع وصياغة المشكلة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى نشر النتائج وتعميمها. (Shamoo & Resnik, 2022) وهي بهذا المعنى لا تقتصر على مجرد تجنب السلوكيات غير الأخلاقية كالانتحال أو التزوير، بل تمتد لتشمل الالتزام الإيجابي بقيم الأمانة والنزاهة والموضوعية والشفافية والمسؤولية الاجتماعية.

وقد أشار العساف (٢٠٢٠) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل "الضمانة الأساسية لجودة البحث وصحة نتائجه، كما أنها تمثل صمام الأمان الذي يحمي الباحث والمبوهوثين والمجتمع من أي ضرر قد ينجم عن الممارسات البحثية غير المسؤولة" (ص ٨٧). ويؤكد هذا التعريف على الطبيعة المزدوجة لأخلاقيات البحث؛ فهي من ناحية تحمي جودة البحث ومخرجاته، ومن ناحية أخرى تحمي الأفراد والمجتمع من المخاطر المحتملة.

ويلاحظ أن الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي قد تزايد بشكل كبير في العقود الأخيرة، وذلك لعدة أسباب؛ منها التوسع الهائل في حجم الأبحاث العلمية المنشورة، وتنامي استخدام التكنولوجيا الرقمية في جمع البيانات وتحليلها، وما صاحب ذلك من ظهور تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بخصوصية البيانات وأمن المعلومات. كما أن وقوع عدد من الفضائح العلمية الكبرى التي تضمنت حالات تزوير وانتحال في أبحاث منشورة بدوريات علمية مرموقة، قد أسهم في زيادة الوعي بأهمية الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي (الشمرى، ٢٠٢١).

ويهدف هذا التقرير إلى تحقيق جملة من الأهداف المترابطة. أولها: تقديم إطار نظري واضح حول مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي. وثانيها: استعراض المبادئ الأساسية التي تحكم السلوك الأخلاقي للباحثين، مع تقديم أمثلة توضيحية لكل مبدأ. وثالثها: تحليل أبرز القضايا والمشكلات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين في مختلف مراحل البحث، مع بيان آثارها السلبية على مصداقية البحث وجودته. ورابعها: التعرف على القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي على المستوى الدولي، بما في ذلك دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) ومعايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وخامسها، وهو الأهم: تقديم تطبيق عملي لهذه المبادئ والقواعد الأخلاقية على دراسة الباحث التي تحمل عنوان "أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية: دراسة تطبيقية في شركات الاتصالات الخلوية السعودية"، بحيث يتم توضيح كيفية الالتزام بهذه الأخلاقيات في كل مرحلة من مراحل الدراسة.

إن هذا التقرير ينطلق من قناعة راسخة بأن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إجراء شكلي أو متطلب إداري، بل هو جوهر العمل البحثي الأصيل، وشرط أساسي لقبوله ونشر المعرفة من خلاله. فالبحث الذي يُجرى دون التزام بالضوابط الأخلاقية هو بحث فاقد للمصداقية، مهما بلغت درجة إتقانه من الناحية المنهجية أو الإحصائية.

❖ أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في منظومة إنتاج المعرفة، إذ لا يمكن تصور بحث علمي رصين يفتقر إلى الأساس الأخلاقي المتين. وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب أساسية، يمكن إجمالها على النحو التالي:

2.1 ضمان جودة البحث ومصادقية نتائجه

يمثل الالتزام بالمعايير الأخلاقية الضمانة الأولى لجودة البحث العلمي ومصادقية النتائج التي يتوصل إليها. ذلك أن الباحث الملتزم بأخلاقيات البحث يحرص على اختيار مناهج وأدوات مناسبة لطبيعة مشكلة البحث، ويجمع البيانات بطرق علمية سليمة، ويحللها بموضوعية كاملة دون تحيز أو تلاعب، ويفسر النتائج في ضوء الأدلة المتاحة لا وفقًا لأهوائه أو توقعاته المسبقة. (Wallace & Sheldon, 2022) وعلى النقيض من ذلك، فإن أي خرق للمعايير الأخلاقية – كالتلاعب بالبيانات أو إخفاء نتائج غير مرغوب فيها – يؤدي حتمًا إلى إضعاف مصداقية البحث والتشكيك في صحة النتائج، مما يهدم الثقة في البحث العلمي ككل.

2.2 حماية حقوق المشاركين وسلامتهم

في البحوث التي تشتمل على مشاركين من البشر – كما هو الحال في دراسة الباحث الحالية التي تعتمد على استبانة توزع على عينة من العاملين الإداريين في شركات الاتصالات الخلوية السعودية – تبرز أهمية أخلاقيات البحث في حماية حقوق هؤلاء المشاركين وضمان سلامتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية. (Israel & Hay, 2021) ويشمل ذلك الحصول على موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة في الدراسة، وضمان سرية بياناتهم وعدم استخدامها في غير أغراض البحث العلمي، وحمايتهم من أي ضرر محتمل قد ينجم عن مشاركتهم.

2.3 تعزيز ثقة المجتمع في البحث العلمي

يعتمد تمويل البحث العلمي واستمراره وتطبيقه في حل مشكلات المجتمع على مدى الثقة التي يوليها المجتمع للمؤسسات البحثية والباحثين. وهذه الثقة لا تُبنى إلا من خلال الالتزام الصارم بالمعايير الأخلاقية التي تضمن أن الباحثين يعملون من أجل المصلحة العامة، وأنهم يتصرفون بمسؤولية ونزاهة في جميع مراحل البحث (العيني، ٢٠٢٢). فالمجتمع الذي يثق في نزاهة الباحثين يكون أكثر استعدادًا لدعم البحث العلمي والمشاركة فيه والاستفادة من نتائجه.

2.4 تحقيق العدالة والإنصاف في العملية البحثية

تسهم أخلاقيات البحث العلمي في ضمان توزيع عادل لأعباء البحث ومنافعه بين مختلف فئات المجتمع. وتعني العدالة البحثية ألا يتحمل أي مجتمع أو فئة عبء المشاركة في البحوث دون أن يجني ثمارها، وألا تُستبعد فئات معينة من الاستفادة من نتائج البحث دون مبرر علمي مقنع. (Resnik, 2020) وهذا المبدأ له أهمية خاصة في

الدراسات التي تستهدف مؤسسات أو قطاعات محددة، حيث يجب أن تكون نتائج الدراسة متاحة للجهات المشاركة وللمجتمع العلمي على حد سواء.

2.5 الحفاظ على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية

يؤثر التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي تأثيراً مباشراً على سمعته الشخصية وسمعة المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. فالباحث المعروف بنزاهته وأمانته العلمية يحظى باحترام أقرانه وثقة المجتمع العلمي، مما يفتح أمامه أفقاً أوسع للتعاون البحثي والنشر في الدوريات العلمية المرموقة. أما الباحث الذي تثبت عليه مخالفات أخلاقية، فإنه يفقد مصداقيته العلمية، وقد يتعرض لعقوبات أكاديمية صارمة تصل إلى سحب الدرجة العلمية أو فصله من المؤسسة الأكاديمية. (Shamoo & Resnik, 2022)

❖ المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار المرجعي للسلوك الأخلاقي للباحث. وفيما يلي عرض لهذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية لكل منها:

3.1 الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تعني الأمانة العلمية الالتزام بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث العلمي، بما يشمل عرض مشكلة البحث وأهدافه بوضوح، ووصف المنهجية والإجراءات بدقة، وعرض النتائج كما هي دون تغيير أو تلاعب، والإقرار بمصادر المعلومات والأفكار المستعارة، والاعتراف بحدود الدراسة ونقاط ضعفها (الغامدي، ٢٠٢١).

مثال توضيحي: في الدراسة الحالية حول أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، يتجلى مبدأ الأمانة العلمية عندما يذكر الباحث في تقريره النهائي بالضبط حجم العينة التي تمكن من الوصول إليها (٣٦٣ فرداً وفقاً لمعادلة ثامبسون)، وعدد الاستبانات المستردة والصالحة للتحليل، دون أن يضخم الأرقام لإيهام القارئ بأن العينة أكبر مما هي عليه في الواقع. كما تتجلى الأمانة العلمية عندما يقر الباحث بحدود دراسته، مثل اقتصرها على شركات الاتصالات الخلوية السعودية الثلاث فقط، مما يعني أن تعميم النتائج على قطاعات أخرى يجب أن يتم بحذر.

3.2 النزاهة (Integrity)

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالاتساق بين أقواله وأفعاله، ورفضه لأي شكل من أشكال الخداع أو التضليل، وحرصه على أن تكون وعوده للمشاركين والتزاماته تجاه الجهات الممولة والمؤسسة الأكاديمية موضع تنفيذ دقيق. ويشمل هذا المبدأ أيضاً الالتزام بالاتفاقيات المبرمة مع المشاركين حول سرية البيانات وطريقة استخدامها (Resnik, 2020).

مثال توضيحي: إذا وعد الباحث المشاركون في دراسته – وهم العاملون الإداريون في شركات الاتصالات الخلوية السعودية – بأن بياناتهم ستستخدم فقط لأغراض البحث العلمي ولن تُشارك مع أي جهة أخرى، فإن مبدأ النزاهة يقتضي أن يفي بهذا الوعد تماماً. كما لو تعهد بأن نتائج الدراسة ستُرسل إلى إدارات الشركات المشاركة للاستفادة منها، فعليه أن يفي بذلك التعهد.

3.3 الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية أن يسعى الباحث إلى تجنب التحيز بكل أشكاله في جميع مراحل البحث، وأن يبني استنتاجاته على الأدلة والبيانات لا على معتقداته الشخصية أو توقعاته المسبقة. وتتطلب الموضوعية من الباحث أن يكون منفتحاً على جميع النتائج الممكنة، حتى تلك التي تتعارض مع فرضياته أو توقعاته الأولية (Wallace & Sheldon, 2022).

مثال توضيحي: عند تحليل استجابات أفراد العينة حول أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، قد يكتشف الباحث أن أحد أبعاد الذكاء الاصطناعي (كالروبوتات مثلاً) ليس له أثر ذو دلالة إحصائية في القرارات الاستراتيجية، على عكس توقعاته. الموضوعية تقتضي هنا أن يذكر الباحث هذه النتيجة بكل شفافية في تقريره، وأن يناقش الأسباب المحتملة لذلك، بدلاً من أن يحاول إخفاءها أو التلاعب بالتحليلات الإحصائية لإظهار نتائج "مرغوبة".

3.4 السرية (Confidentiality)

يقصد بالسرية التزام الباحث بحماية المعلومات التي يجمعها من المشاركين، وعدم الكشف عن هوياتهم أو أي بيانات يمكن من خلالها التعرف عليهم دون الحصول على إذن صريح منهم. ويشمل هذا المبدأ أيضاً ضمان تخزين البيانات في أماكن آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث وفريق البحث المخول. (Israel & Hay, 2021)

مثال توضيحي: في الدراسة الحالية، تتضمن الاستبانة معلومات عن المشاركين مثل الجنس والعمر والمؤهل التعليمي وسنوات الخبرة. ومع أن هذه المعلومات لا تكشف هوية المشارك مباشرة، إلا أن مبدأ السرية يقتضي ألا تُعرض هذه البيانات بطريقة تسمح بالتعرف على أي مشارك بعينه، خاصة في الشركات ذات الأقسام الإدارية الصغيرة. كما يجب حفظ الاستبانات والبيانات الإلكترونية في ملفات محمية بكلمة مرور، وعدم مشاركتها مع أي طرف ثالث.

3.5 الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تمثل الموافقة المستنيرة أحد أهم المبادئ الأخلاقية في البحوث التي تشتمل على مشاركين من البشر. وتعني أن يحصل الباحث على موافقة طوعية وصريحة من المشارك بعد أن يزوده بمعلومات كافية وواضحة حول طبيعة الدراسة وأهدافها، والإجراءات المتبعة، والمخاطر والمنافع المحتملة، وحقه في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي عواقب سلبية. (Shamoo & Resnik, 2022)

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبانة على العاملين الإداريين في شركات الاتصالات الخلوية السعودية، سيقوم الباحث بإرفاق صفحة تعريفية بالدراسة توضح الهدف منها، والجهة الأكاديمية المشرفة عليها، وطبيعة الأسئلة التي ستطرح، والوقت المتوقع لاستكمال الاستبانة، وتؤكد للمشارك أن مشاركته طوعية تماماً، وأنه يستطيع التوقف عن الإجابة في أي لحظة. ويُعتبر شروع المشارك في تعبئة الاستبانة بعد قراءة هذه المعلومات بمثابة موافقة مستنيرة ضمنية.

❖ القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

على الرغم من وضوح المبادئ الأخلاقية التي تحكم البحث العلمي، إلا أن الواقع العملي يشهد عددًا من المشكلات والتجاوزات الأخلاقية التي تهدد نزاهة البحث ومصداقيته. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا:

4.1 الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أخطر المشكلات الأخلاقية في البحث العلمي وأكثرها شيوعًا. ويقصد به قيام الباحث بنسب أفكار أو كتابات أو بيانات الآخرين إلى نفسه دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. وقد يأخذ الانتحال صورًا متعددة، منها: النقل الحرفي لجمل أو فقرات كاملة دون استخدام علامات الاقتباس وذكر المصدر، وإعادة صياغة أفكار الآخرين دون الإشارة إليهم، وترجمة نصوص من لغات أخرى وتقديمها على أنها من إنتاجه الشخصي (الشمري، ٢٠٢١).

مثال توضيحي: لو قام باحث في مجال الذكاء الاصطناعي بنقل فقرة كاملة من دراسة جفافة (٢٠٢٥) حول مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي في التخطيط المالي، وأدرجها في الإطار النظري لدراسته دون أن يضعها بين علامتي تنصيص وينسبها إلى مصدرها، فإن ذلك يُعتبر انتحالًا علميًا صريحًا، حتى لو ذكر المرجع في قائمة المراجع في نهاية البحث. التوثيق الدقيق للأفكار المقتبسة – وليس فقط ذكرها في قائمة المراجع – هو الممارسة العلمية السليمة.

4.2 تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث باختراع بيانات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعليًا من خلال إجراءات البحث المتبعة. أما تلفيق البيانات فيعني التلاعب بالبيانات الحقيقية – كحذف قيم معينة أو تغييرها – بهدف الحصول على نتائج معينة تدعم فرضيات الباحث أو توقعاته. (Resnik, 2020) وهاتان الممارستان تمثلان انتهاكًا جسيمًا لأخلاقيات البحث العلمي، وتؤديان إلى نشر معلومات مضللة قد تضر بالمجتمع العلمي والمجتمع ككل.

مثال توضيحي: في الدراسة الحالية، قد يميل الباحث – إذا لم يكن ملتزمًا بأخلاقيات البحث – إلى تعديل بعض الاستجابات في الاستبانات لصالح فرضياته. فإذا كانت الفرضية تنص على "وجود أثر ذي دلالة إحصائية للنظم الخبيرة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية"، ثم أظهرت النتائج الأولية أن هذا الأثر ضعيف أو غير دال إحصائيًا، فقد يغري ذلك الباحث غير النزيه بتعديل بعض استجابات العينة لجعل النتائج "ذات دلالة". هذا الفعل يُعد تلفيقًا للبيانات، وهو مخالف تمامًا لأخلاقيات البحث.

4.3 التحيز (Bias)

يحدث التحيز عندما تؤثر معتقدات الباحث أو توقعاته أو مصالحه الشخصية على طريقة تصميمه للبحث، أو جمعه للبيانات، أو تحليله لها، أو تفسيره للنتائج. وقد يكون التحيز واعيًا ومقصودًا، وقد يكون غير واعٍ، وفي كلتا الحالتين فإنه يشكل خطرًا على موضوعية البحث وصحة نتائجه. (Shamoo & Resnik, 2022) وتوجد أنواع متعددة من التحيز، منها: تحيز الاختيار (عندما لا تكون العينة ممثلة للمجتمع تمثيلًا حقيقيًا)، وتحيز القياس (عندما تكون أداة القياس غير دقيقة أو منحازة)، وتحيز التأكيد (عندما يبحث الباحث فقط عن الأدلة التي تؤكد فرضياته ويتجاهل الأدلة المعارضة).

مثال توضيحي: في دراسة أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، قد يقع الباحث في تحيز الاختيار إذا وزع الاستبانة فقط على الموظفين العاملين في أقسام تكنولوجيا المعلومات، متجاهلاً العاملين في الأقسام الإدارية الأخرى، لأن الأولين أكثر دراية بتقنيات الذكاء الاصطناعي وقد تكون إجاباتهم أكثر "إيجابية". هذا التحيز في اختيار العينة يؤدي إلى نتائج لا تمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً حقيقياً.

4.4 انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يكشف الباحث عن معلومات شخصية أو حساسة عن المشاركين دون موافقتهم، أو عندما يستخدم هذه المعلومات في غير الأغراض التي جمعت من أجلها. وقد اتسع نطاق هذه المشكلة مع التوسع في استخدام التقنيات الرقمية في جمع البيانات وتحليلها، حيث أصبح من السهل تتبع هويات المشاركين من خلال تجميع أجزاء متفرقة من البيانات. (Israel & Hay, 2021)

مثال توضيحي: في الدراسة الحالية، يطلب الباحث من المشاركين ذكر شركة الاتصالات التي يعملون فيها (STC)، موبيلي، زين)، بالإضافة إلى معلومات عن أعمارهم ومؤهلاتهم وسنوات خبرتهم. إذا قام الباحث بنشر نتائج الدراسة بطريقة تُظهر – على سبيل المثال – أن "المديرين في شركة زين الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عاماً يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي لا يؤثر على القرارات الاستراتيجية"، فقد يؤدي ذلك إلى التعرف على هوية أحد المشاركين، خاصة إذا كان عدد هؤلاء المديرين قليلاً. هذا يُعتبر انتهاكاً للخصوصية.

4.5 تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح عندما يكون للباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر – أو يُعتقد أنها قد تؤثر – على موضوعيته ونزاهته في إجراء البحث أو عرض نتائجه. وقد يكون تضارب المصالح فعلياً (عندما تؤثر المصالح فعلاً على البحث) أو محتملاً (عندما يكون هناك احتمال لتأثيرها) أو ظاهرياً (عندما يبدو للآخرين أن هناك تأثيراً حتى لو لم يكن موجوداً). (Resnik, 2020)

مثال توضيحي: إذا كان الباحث في الدراسة الحالية موظفاً حالياً أو سابقاً في إحدى شركات الاتصالات الخلوية السعودية محل الدراسة) مثلاً شركة (STC ، فإن هذا يشكل تضارب مصالح محتمل. فقد يشعر القارئ أن الباحث قد يكون متحيزاً – ولو دون وعي – لإظهار شركته السابقة بمظهر أفضل من الشركات الأخرى. ولمعالجة هذا التضارب، يجب على الباحث الإفصاح عن هذه العلاقة بوضوح في تقرير البحث، واتخاذ إجراءات إضافية لضمان الموضوعية، مثل الاستعانة بمحكمين خارجيين لمراجعة التحليلات.

❖ القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لمواجهة التحديات الأخلاقية السالف ذكرها، تطورت على المستوى الدولي مجموعة من القواعد واللوائح التي تنظم السلوك الأخلاقي للباحثين، وتوفر إطاراً مؤسسياً لضمان الامتثال للمعايير الأخلاقية. وفيما يلي عرض لأهم هذه القواعد:

5.1 لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (Institutional Review Boards - IRB) إحدى أهم الآليات المؤسسية لضمان حماية حقوق المشاركين في البحوث العلمية وسلامتهم. وهذه اللجان هي هيئات مستقلة تتشكل داخل المؤسسات الأكاديمية والبحثية، وتضم أعضاء من تخصصات متنوعة، بمن فيهم علماء وباحثون وأعضاء من المجتمع غير متخصصين. وتتولى هذه اللجان مهمة مراجعة مقترحات البحوث التي تشتمل على مشاركين من البشر قبل البدء في تنفيذها، وذلك للتأكد من استيفائها للمعايير الأخلاقية المطلوبة (Shamoo & Resnik, 2022).

وتقوم لجان IRB بمراجعة عدة جوانب أساسية في مقترح البحث، منها: مدى كفاية إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، وتوازن المخاطر والمنافع المحتملة للبحث، وعدالة معايير اختيار المشاركين، ومدى كفاية إجراءات حماية سرية البيانات وخصوصية المشاركين. ولا يُسمح للباحث بالبدء في جمع البيانات إلا بعد الحصول على موافقة خطية من لجنة الأخلاقيات (العتيبي، ٢٠٢٢).

وفي سياق الدراسة الحالية حول أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، يتعين على الباحث – قبل الشروع في توزيع الاستبانة على العاملين في شركات الاتصالات الخلوية السعودية – أن يتقدم بطلب إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن، مرفقاً به وصفاً كاملاً للدراسة وأهدافها ومنهجيتها وأداة جمع البيانات ونموذج الموافقة المستنيرة. ولا يجوز البدء في جمع البيانات إلا بعد حصوله على الموافقة الرسمية من اللجنة.

5.2 دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)

يُعد دليل النشر الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية (Publication Manual of the American Psychological Association) واحداً من أكثر الأدلة انتشاراً واستخداماً في توثيق المراجع العلمية وضبط الممارسات الأكاديمية، ليس فقط في مجال علم النفس، بل في العديد من التخصصات الأخرى كالإدارة والتربية والعلوم الاجتماعية. (American Psychological Association, 2020) ويتضمن دليل APA توجيهات تفصيلية حول كيفية توثيق المراجع والمصادر بأنواعها المختلفة (كتب، مقالات، رسائل جامعية، مواقع إلكترونية، إلخ)، بالإضافة إلى معايير أخلاقية تتعلق بالانتحال العلمي وحقوق النشر ودقة عرض البيانات.

وقد تبنت جامعة ميدأوشن نمط APA كأسلوب معتمد لتوثيق المراجع في الرسائل والتقارير العلمية، وهو ما يظهر بوضوح في التعليمات الخاصة بهذا التقرير. ويعني ذلك أن على الباحث في الدراسة الحالية أن يلتزم بقواعد APA عند إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة، وعند توثيق أي فكرة أو معلومة يستعيرها من مصادر أخرى، سواء أكانت هذه المصادر عربية أم أجنبية.

وتشمل قواعد APA الأساسية ما يلي: ذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين عند الإشارة إلى فكرة أو معلومة مقتبسة داخل النص، وتقديم قائمة كاملة بالمراجع في نهاية البحث مرتبة أبجدياً حسب اسم العائلة للمؤلف الأول، مع تضمين جميع المعلومات البibliوغرافية اللازمة (اسم المؤلف، سنة النشر، عنوان العمل، اسم الناشر أو الدورية، رقم المجلد والعدد، الصفحات، ومعرف الوثيقة الرقمية DOI إن وجد).

5.3 إعلان هلسنكي ومعايير دولية أخرى

يُعد إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki) الصادر عن الجمعية الطبية العالمية عام ١٩٦٤ والمعدل عدة مرات آخرها عام ٢٠١٣، من أقدم وأهم الوثائق الدولية المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي التي تشتمل على مشاركين من البشر. وعلى الرغم من أن هذا الإعلان صدر أساساً لتنظيم البحوث الطبية، إلا أن مبادئه الأساسية – كالموافقة المستنيرة، وتقييم المخاطر والمنافع، وحماية الفئات المستضعفة – تنطبق على معظم أنواع البحوث التي تشمل البشر، بما في ذلك البحوث الاجتماعية والإدارية. (World Medical Association, 2013)

وبالإضافة إلى إعلان هلسنكي، هناك وثائق ومعايير دولية أخرى ذات صلة، منها: تقرير بلمونت (Belmont Report) الصادر في الولايات المتحدة عام ١٩٧٩ والذي وضع المبادئ الأخلاقية الثلاثة الأساسية (احترام الأشخاص، الإحسان، العدالة)، والمعايير الدولية للبحوث اللبانية الصادرة عن مجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية. (CIOMS)

ويستفيد الباحث في الدراسة الحالية من هذه المبادئ والمعايير الدولية في تصميم دراسته وتنفيذها، حتى وإن كانت دراسته لا تنتمي إلى المجال الطبي. فمبادئ احترام استقلالية المشاركين، وتقليل المخاطر، وتحقيق العدالة – التي أرسنها هذه الوثائق – تمثل إطاراً أخلاقياً شاملاً يصلح للتطبيق في شتى مجالات البحث العلمي، بما فيها بحوث الإدارة والذكاء الاصطناعي التي يضطلع بها الباحث.

❖ التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا الجزء جوهر التقرير وأهم أقسامه، حيث يتم فيه تطبيق المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تم استعراضها في الأقسام السابقة على دراسة الباحث الموسومة بعنوان: "أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية: دراسة تطبيقية في شركات الاتصالات الخلوية السعودية". وفيما يلي تحليل تطبيقي يغطي جميع مراحل الدراسة:

6.1 الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة تصميم الدراسة

تبدأ مسؤولية الباحث الأخلاقية منذ اللحظة الأولى التي يشرع فيها في تصميم دراسته. وفي هذه الدراسة، حرص الباحث على أن يكون التصميم البحثي متوافقاً مع المعايير الأخلاقية من عدة جوانب:

أولاً: وضوح أهداف الدراسة وشفافيتها. لقد صيغت أهداف الدراسة بوضوح تام في الفصل الأول من خطة البحث، حيث تسعى الدراسة إلى "التعرف على أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في شركات الاتصالات الخلوية السعودية"، مع تحديد أهداف فرعية واضحة تتعلق بقياس مدى تطبيق الذكاء الاصطناعي ومستوى القرارات الاستراتيجية ومدى وجود أثر ذي دلالة إحصائية. هذا الوضوح في الأهداف يُعد التزاماً بمبدأ الأمانة العلمية، إذ لا يحاول الباحث إخفاء أهدافه أو تضليل المشاركين أو القراء حول الغرض الحقيقي من الدراسة.

ثانياً: الاختيار المنهجي المناسب. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج مناسب تماماً لطبيعة المشكلة البحثية وأهدافها. وهذا الاختيار المنهجي المدروس ينسجم مع مبدأ الموضوعية، إذ أن المنهج الوصفي التحليلي يسمح بجمع البيانات من الميدان وتحليلها بطرق إحصائية تقلل من احتمالات التحيز الذاتية.

ثالثاً: تصميم أداة الدراسة. سيعتمد الباحث على استبانة مطورة من الدراسات السابقة، وهو ما يتوافق مع مبدأ الأمانة العلمية، حيث سيتم الإشارة إلى المصادر التي استُمدت منها فقرات الاستبانة. كما ستعرض الاستبانة على

مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص للتأكد من صدقها الظاهري، وهذا الإجراء يُعد تطبيقاً لمبدأ الموضوعية، إذ يُخضع الباحث أدواته لتقييم خبراء مستقلين بدلاً من الاعتماد على حكمه الشخصي فقط.

6.2 الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة جمع البيانات

تُمثل مرحلة جمع البيانات – التي تشمل توزيع الاستبانة على عينة مكونة من ٣٦٣ فرداً من العاملين الإداريين في شركات الاتصالات الخلوية السعودية (STC)، موبيلي، زين – أكثر المراحل حساسية من الناحية الأخلاقية، وفيها يجب على الباحث الالتزام بعدد من الإجراءات الأخلاقية الأساسية:

أولاً: الحصول على الموافقات المؤسسية. قبل البدء في توزيع الاستبانة، سيتقدم الباحث بطلب رسمي إلى لجنة أخلاقيات البحث العلمي (IRB) في جامعة ميدأوشن للحصول على موافقتها على إجراء الدراسة. وسيضمن الطلب شرحاً وافياً لمنهجية الدراسة وأداتها والإجراءات المتبعة لحماية حقوق المشاركين. ولن يبدأ الباحث في جمع البيانات إلا بعد الحصول على الموافقة الخطية من اللجنة.

ثانياً: الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين. سترفق بالاستبانة صفحة تعريفية تحتوي على المعلومات التالية:

- عنوان الدراسة والجهة الأكاديمية المشرفة عليها (جامعة ميدأوشن، كلية الإدارة).
 - الهدف من الدراسة (التعرف على أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية).
 - وصف موجز لمضمون الاستبانة (أقسامها الثلاثة: البيانات الديموغرافية، الذكاء الاصطناعي بأبعاده، اتخاذ القرارات الاستراتيجية).
 - الوقت المتوقع لاستكمال الاستبانة (حوالي ١٠-١٥ دقيقة).
 - تأكيد أن المشاركة طوعية تماماً، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب.
 - تأكيد أن البيانات ستستخدم فقط لأغراض البحث العلمي، وستعرض بشكل إجمالي دون أي إشارة إلى هويات المشاركين.
 - معلومات الاتصال بالباحث والمشرفين في حال وجود أي استفسارات أو شكاوى.
- واعتباراً لأن الاستبانة ستوزع إلكترونياً (عبر البريد الإلكتروني أو منصات إلكترونية) على العاملين في شركات الاتصالات، فإن شروع المشارك في تعبئة الاستبانة بعد قراءة الصفحة التعريفية يُعتبر موافقة مستنيرة ضمنية، وهو إجراء مقبول أخلاقياً في الدراسات المسحية من هذا النوع التي لا تنطوي على مخاطر تُذكر.
- ثالثاً: ضمان سرية البيانات وخصوصية المشاركين.** تنشر الدراسة الحالية بعض التحديات المتعلقة بالخصوصية، نظراً لأنها تستهدف موظفين في ثلاث شركات محددة. لذلك، سيتخذ الباحث الإجراءات التالية:
- لن تطلب الاستبانة من المشاركين ذكر أسمائهم أو أرقامهم الوظيفية أو أي معلومات تعريفية مباشرة.

- المعلومات الديموغرافية المطلوبة (الجنس، العمر، المؤهل التعليمي، الخبرة) سيتم تصنيفها في فئات واسعة (مثلاً: العمر: أقل من ٣٠، ٣٠-٤٠، ٤٠-٥٠، أكثر من ٥٠) بدلاً من طلب العمر بالتحديد، وذلك لتقليل إمكانية التعرف على هوية المشارك.
- عند عرض النتائج، سيجري الباحث على عدم عرض أي جداول تبادلية (Cross-tabulations) قد تكشف عن هوية أفراد بعينهم، خاصة إذا كان عدد المستجيبين في بعض الفئات قليلاً.
- سيتم تخزين البيانات الإلكترونية في ملف محمي بكلمة مرور على حاسوب الباحث الشخصي، ولن يُسمح لأي شخص آخر بالاطلاع عليها.
- بعد الانتهاء من تحليل البيانات ونشر النتائج، سيتم الاحتفاظ بالبيانات لمدة معقولة (سنتين مثلاً) ثم إتلافها بطريقة آمنة.

رابعاً: تجنب التحيز في اختيار العينة. أشارت خطة البحث إلى أن مجتمع الدراسة يبلغ ٦٧٠٠ موظف إداري (بعد تقدير نسبة ٢٠-٣٥٪ من إجمالي ٢٣,٩٣٩ موظفاً)، وأن العينة ستختار بطريقة عشوائية حجمها ٣٦٣ فرداً. الأسلوب العشوائي في اختيار العينة يُعد إجراءً أخلاقياً مهماً، لأنه يقلل من تحيز الاختيار ويمنح جميع أفراد المجتمع فرصة متكافئة للمشاركة في الدراسة. وهذا يتوافق مع مبدأ العدالة في أخلاقيات البحث.

6.3 الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، تبرز مجموعة جديدة من الاعتبارات الأخلاقية التي يجب على الباحث مراعاتها أثناء تحليل البيانات:

أولاً: الموضوعية في التحليل الإحصائي. سيعتمد الباحث على اختبار الانحدار المتعدد (Multi-Regression) لاختبار فرضيات الدراسة. ومبدأ الموضوعية يقتضي أن يطبق الباحث الاختبارات الإحصائية المخطط لها مسبقاً، دون أن "يصطاد" علاقات ذات دلالة إحصائية من خلال تجربة اختبارات متعددة حتى يجد ما يؤيد فرضياته (وهي ممارسة تُعرف بـ P-hacking). كما يجب على الباحث أن يذكر بوضوح جميع النتائج التي توصل إليها، سواء أكانت مؤيدة لفرضياته أم معارضة لها.

ثانياً: التعامل مع البيانات المفقودة. من المتوقع في أي دراسة مسحية أن تكون هناك استبيانات غير مكتملة أو مفقودة جزئياً. ويجب على الباحث أن يحدد مسبقاً كيفية تعامله مع هذه الحالات، وأن يذكر في تقريره النهائي عدد الاستبيانات المستبعدة وأسباب استبعادها. الشفافية في هذا الجانب تُعد تطبيقاً لمبدأ الأمانة العلمية.

ثالثاً: تجنب التلاعب بالنتائج. قد يغري الباحث – إذا لم يكن ملتزماً بأخلاقيات البحث – أن يحذف بعض الاستبيانات "المتطرفة" التي لا تتوافق مع فرضياته، أو أن يعدل بعض القيم لتقوية العلاقات الإحصائية. هذه الممارسات تُعد تالفياً للبيانات، وتتعارض مع جميع مبادئ أخلاقيات البحث العلمي. وسيلتزم الباحث في هذه الدراسة بعرض البيانات وتحليلها كما وردت تماماً، دون أي تغيير أو حذف غير مبرر.

6.4 الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة كتابة التقرير وعرض النتائج

تمثل مرحلة كتابة التقرير النهائي وعرض النتائج المحطة الأخيرة التي تتطلب التزامًا أخلاقيًا من الباحث:

أولاً: الإقرار بمصادر المعلومات والأفكار. اعتمد الباحث في إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة على مجموعة متنوعة من المصادر العربية والأجنبية. والالتزام بمبدأ الأمانة العلمية يقتضي أن ينسب الباحث كل فكرة أو معلومة اقتبسها إلى مصدرها الأصلي، باستخدام نظام التوثيق المعتمد (APA) وسيحرص الباحث على التمييز بوضوح بين أفكاره الخاصة وأفكار الآخرين، متجنبًا بذلك الوقوع في الانتحال العلمي.

ثانيًا: عرض حدود الدراسة بوضوح. من مقتضيات الأمانة العلمية أن يعرض الباحث حدود دراسته بوضوح، حتى لا يضل القراء حول إمكانية تعميم النتائج. وفي هذه الدراسة، سيبين الباحث أن النتائج تقتصر على شركات الاتصالات الخلوية السعودية الثلاث خلال فترة زمنية محددة (نيسان ٢٠٢٦)، وأن تعميمها على قطاعات أخرى أو دول أخرى يجب أن يتم بحذر.

ثالثًا: الإفصاح عن تضارب المصالح. إذا كان للباحث أي علاقة حالية أو سابقة مع أي من شركات الاتصالات الخلوية محل الدراسة، فعليه الإفصاح عن ذلك بوضوح في تقرير البحث. هذا الإفصاح يُمكن القراء من تقييم موضوعية البحث في ضوء هذه المعلومات.

رابعًا: مشاركة النتائج مع الجهات المشاركة. استنادًا إلى مبدأ العدالة والإنصاف في أخلاقيات البحث، سيلتزم الباحث بإرسال ملخص بنتائج الدراسة إلى إدارات شركات الاتصالات الخلوية السعودية التي شارك موظفوها في الدراسة. فهذه الشركات قدمت وقت موظفيها وجهدهم للمشاركة في البحث، ومن حقها – ومن واجب الباحث – أن تستفيد من نتائجه.

6.5 الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

تستدعي دراسة الذكاء الاصطناعي نفسها بعض الاعتبارات الأخلاقية الإضافية، لا سيما وأن الدراسة تتناول أثر هذه التقنيات في قرارات استراتيجية تمس مصالح الشركات والعملاء:

أولاً: الشفافية في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي. إذا استخدم الباحث أي أدوات ذكاء اصطناعي (مثل برامج تحليل النصوص أو المساعدات البحثية القائمة على الذكاء الاصطناعي) في أي مرحلة من مراحل الدراسة – كمراجعة الأدبيات أو تحليل البيانات أو التدقيق اللغوي – فعليه الإفصاح عن ذلك بوضوح، وتحديد طبيعة الاستخدام ومداه.

ثانيًا: احترام خصوصية بيانات الشركات. عند مناقشة نتائج الدراسة، قد يضطر الباحث إلى الإشارة إلى بعض الممارسات أو السياسات الداخلية لشركات الاتصالات فيما يتعلق بتوظيف الذكاء الاصطناعي. ويجب عليه في هذه الحالة أن يتأكد أن المعلومات التي ينشرها ليست سرية أو حساسة، وأنها لا تضر بالميزة التنافسية لهذه الشركات.

❖ الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يمكن التأكيد على أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قائمة من القواعد الشكلية أو المتطلبات الإدارية التي يجب استيفاؤها، بل هي جوهر العمل البحثي الأصيل وأساس مصداقيته وقيمه العلمية

والمجتمعية. فالالتزام بالمبادئ الأخلاقية – من أمانة علمية، ونزاهة، وموضوعية، وسرية، وموافقة مستنيرة – هو ما يميز البحث الجاد عن البحث العبثي، والعالم المسؤول عن الباحث غير النزيه.

وقد استعرض هذا التقرير المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، مع تقديم أمثلة توضيحية لكل مبدأ، وناقش أبرز المشكلات الأخلاقية التي تواجه الباحثين كالانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح. كما أوضح الدور الحيوي الذي تضطلع به لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB) والمعايير الدولية كدليل APA وإعلان هلسنكي في تنظيم الممارسات البحثية وضمان التزام الباحثين بالضوابط الأخلاقية.

وجاء التطبيق العملي على دراسة "أثر الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في شركات الاتصالات الخلوية السعودية" ليُظهر كيف يمكن ترجمة هذه المبادئ الأخلاقية إلى إجراءات عملية ملموسة في جميع مراحل البحث: من التصميم، إلى جمع البيانات، إلى التحليل، إلى كتابة التقرير النهائي. وقد بين هذا التطبيق أن الالتزام بالأخلاقيات ليس عائقاً أمام البحث العلمي، بل هو داعم لجودته ومصداقيته، وضامن لحقوق جميع الأطراف المعنية.

وختاماً، فإن الباحث – محمد عبد العزيز الشهراني – يلتزم في دراسته هذه بجميع المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تم استعراضها في هذا التقرير. وهو يؤمن بأن البحث العلمي الذي يُجرى في ظل احترام كامل للمعايير الأخلاقية هو وحده القادر على إنتاج معرفة حقيقية تخدم العلم والمجتمع، وتسهم في تحقيق التنمية المستدامة والرفاه للإنسان أينما كان.

❖ المراجع

المراجع العربية:

- الشمري، فهد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والتطبيقات*. الرياض: مكتبة العبيكان.
- العتيبي، منصور. (٢٠٢٢). دور لجان أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية: الواقع والتحديات. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١٥ (2)، ٧٢-٤٥.
- العساف، صالح. (2020). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (ط. ٥). الرياض: دار الزهراء للنشر.
- الغامدي، سعيد. (٢٠٢١). الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي: المفهوم والأبعاد والتطبيقات. *مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية*، ٣٣ (1)، ١١٢-١٣٥.

المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Israel, M., & Hay, I. (2021). *Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance* (2nd ed.). SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis/index.cfm>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.

Wallace, M., & Sheldon, N. (2022). Ethics and integrity in research. In M. Wallace & A. Wray (Eds.), *Critical reading and writing for postgraduates* (4th ed., pp. 189-208). SAGE Publications.

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191-2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>